# المحاضرة الرّابعة عشر: علم المعاجم

## علم المعاجم

مفهوم المعاجم: المعاجم مؤلّفات تخضع صناعتها لضرورات تبليغيّة وإعلاميّة، ترمي إلى سدّ الفراغ بين أفراد الجماعة اللّغوية كلّها، في المجال المعرفيّ مهما كانت هذه المعرفة لسانيّة أو علميّة، ممّا يُشكّل في إطاره العام الشّامل؛ بعدا حضاريا وثيق الصّلة بالتّطوّرات الحاصلة في المجتمع اللّغوي".

مراحل بناء المعجم الاصطلاحي: تتطلّب عملية بناء المعاجم وإنجازها خطوات معيّنة ومراحل متّبعة يمكن بيان أهمّها في الآتي:

1- **القيام بالمهام الأوّليّة ذات الصّلة بالجانب المنهجي:** ومن هذه المهام نذكر:

- تحديد الفئات المستهدفة من صياغة المعجم.
- اختيار نمط التّعريف الاصطلاحي الموضوع بحسب نوع المتلقي.
- تحديد معايير اختيار المداخل الاصطلاحية المعتمدة.
- شرح منهجيّة تقديم المداخل الاصطلاحيّة المعتمدة.
- تحديد النّظريات التي يشملها المعجم الاصطلاحي.

2- **القيام بمهام ذات طابع مصطلحاتي:** تقترن هذه المهام -عادةً- بمعالجة المفاهيم العلميّة ومختلف الخطابات المعرفية.

3- **العمل على تدوين قواعد المعطيات المستخلصة:** وتكون بمعالجتها أوّلا، ثمّ الانتقال بعد ذلك إلى بناء قاعدة المعطيات المصطلحية.

4- **القيام بطبع المنتوج المعجمي:** ويكون بنشره في أشكال مختلفة وهي الصّيغة النّهائية لبناء المعاجم.

غني عن البيان أنّه أصبح من الممكن الاستعانة بالحاسوب، وذلك في كلّ مرحلة من المراحل السّابقة لانتاج معجم اصطلاحي دقيق.

أصناف المعاجم: للمعاجم أشكال مختلفة وأصناف متنوّعة يمكن أنْ نذكر أهمّها في الآتي:

1- **معجم موسوعي للّسانيات أحادي اللّغة:** يُعنى هذا النّوع من المعاجم بذكر المفاهيم مرتّبة وفق المستويات (صوت، صرف، تركيب، دلالة، لسانيات نفسية، لسانيات اجتماعية، لسانيات تقابلية، لسانيات حاسوبية) ويقوم بتعريفها وتقديم مفاهيمها.

2- **معجم متعدّد اللّغات:** (عربي- فرنسي- انجليزي).

3- **المعجم المختصر:** يقوم على حذف المداخل المصطلحية الثّانوية.

المعاجم الخاصة بالمصطلحات العلمية: من أهمّها:

**التّعريفات** لعلي بن محمد الجرجاني المتوفى سنة 816 هـ

**كشّاف اصطلاحات الفنون** للتّهانوي 1158هـ وقد نهج صاحبه نهج بعض المعاجم العربية مثل أساس البلاغة للزّمخشري.

منهجيّات وآليات صناعة المعجم الحديث: يدعم هذه المنهجيات آليات ودراسات لحوسبة اللّغة، تكون "مستمدّة من التكنولوجيات، والمعجمية، واللّسانيات تكشف أنّ قضيّة المعجميّة تحتاج إلى تمازج معارف وعلوم وإقامة مشاريع على أساس التّعاون بين المهندسين واللّغويين، وتعميم التّكوين المتعدّد التّخصّصات في المستوى العالي، وهو ما دعا إليه عبد الرحمن الحاج صالح في مشروع الذّخيرة اللّغوية".

ومن المفيد الإشارة إلى أنّ معظم الدّارسين قد اجمعوا على أنّ المعاجم العربية تفتقر إلى صفة المعجم سواء من النّاحية الشّكلية أو من ناحيّة المضمون، فمن النّاحية الشّكليّة لم تحترم قواعد صناعة المعجم، حيث إنّها لا تمثّل جميع المصطلحات، أمّا من ناحيّة المضمون فلم تستوعب هذه المعاجم متطلّبات المعاجم المتخصّصة. الأمر الذي جعل أصحاب هذه المعاجم يخلطون بين المفردات العامّة والمصطلحات المختصّة، مع أنّ الفرق واضح بين الكلمة العادية أو المفردات العامّة وبين المفردات الخاصّة أو المصطلحات العلميّة.

ينبغي التّنبيه هنا إلى أنّ عدم التّفريق بين المفردات العامّة والمصطلحات هو من أسباب ظهور إشكالية المصطلح في البحث العلمي، وهذا ما تمّ الإشارة إليه فيما سبق.